ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية التي تصدرها كلية الفارابي الجامعة

تأثير واقع النمو اللغوي لدى الأطفال لغة وكلاماً

م.د حنان عبد الهادي جحجيح
دكتوراه طرائق تدريس اللغة العربية
مكان العمل / ثانوية كلية بغداد

ملخص المقال

يرمي هذا المقال إلى: تعرف أثر النمو اللغوي عند الأطفال في الفترات الأولى من عمر الطفل وكيفية تأثير هذا النمو على لغة الطفل وكلامه وتعبيراته وما هي الوسائل التي تزيد من نموه اللفظي واللغوي . وقد اشتمل البحث على ثلاثة مباحث اكدت الباحثة في طياتها : اهم النظريات المعاصرة التي أكدت على اكتساب اللغة كالنظرية السلوكية والنظرية التفاعلية الاجتماعية , واهم مراحل تطوير اللغة عند الطفل وأهمية كل مرحلة عمرية ينمو بها في حياته , وما هي اساليب تطور دلالات الألفاظ (مراحل اكتساب معاني الألفاظ) عند الطفل, واختلاف المحصول اللغوي للأطفال عبر عقود من السنين مع دور الاشياء في تعلم اللغة , كذلك اكدت الباحثة في بحثها على العوامل المؤثرة على النمو اللغوي بين الاسرة وحضانة الاطفال والروضة ,و اهم الخبرات التي يكتسبها الطفل بالنمو اللغوي من حيث المظاهر المكتسبة لطفل الروضة.

الكلمات المفتاحية : –النمو اللغوي , اللغة والكلام

The Impact of the Reality of Linguistic development in Children, Language And Speech

Hanan Abdul Hadi Jahjeh

key word :- linguistic development , language and speech

Research summary:-

This research aims to know the impact of linguistic development in children between language and speech how does this development affect the child language speech and expressions ? what are the means that increase verbal an linguistic development ? the research in clouded three topics which the researcher emphasized , the most important contemporary theories that emphasized the acquisition of language, such as behavioral theory ,obstetric theory ,cognitive theory ,and social interactionism theory, the most important stages of language development in child and the importance of each age stage in which he grows in his live ,what are the methods of developing the semantics of words (the stages of acquiring the meaning of words in a child ,and the difference in the linguistic yield of children over decades of years with the role of things in language learning the researcher also stressed in her researcher on the factors affecting the linguistic Nomo between the family ,nursery and kindergarten and the most important experiences that the child a cquires through linguistic development in terms of the a acquired a specs of the kindergarten child .

المبحث الأول:-

١- المقدمة

٢- تعريف اللغة وتعريف النمو اللغوي عند أشهر اللغويين .

٣- أهم النظريات المعاصرة التي أكدت على اكتساب اللغة في دراسة النمو اللغوي:-

- النظرية السلوكية
- النظرية التفاعلية الاجتماعية

٤- مراحل تطوير اللغة عند الطفل وأهمية كل مرحلة .

المبحث الثاني :-

١- تطور دلالات الألفاظ التي يكتسبها الطفل .

٢- تنمية مهارات التحدث لدى الطفل في سنوات عمره الاولى.

٣- اختلاف الحصيلة اللغوية للأطفال على مر العقود .

المبحث الثالث :-

١- النمو اللغوي بين الاسرة وحضانة الاطفال والروضة :-

٢- اهم الخبرات التي يكتسبها الطفل بالنمو اللغوي .

٣- لغة الطفل بين الذاتية والاجتماعية.

٤- من مظاهر النمو اللغوي للطفل.

المبحث الرابع :-

طرائق تدريس النمو اللغوي

٥- الخاتمة.

المبحث الأول :-

المقدمة :-

اللغة هي ارقى ما يملك الانسان من مصادر القوة والتفرد , فهي مجموعة كبيرة من الرموز الصوتية التي تمثل المعاني السامية و المختلفة , فهي نظام معرفي لرموز صوتية يستغلها الانسان ؛ ليتمكن من التواصل مع الآخرين , والشائع ان اللغة مرآة تعكس الفكر ,ووسيلة للتعبير عن المعاني والاشياء في الاتصال مع غيره (عطية , ٢٠٠٩: ٥٩) , فقد اختص بها الانسان حيث اشتملت على كلماته وحاجاته واشاراته ونغمته الصوتية وحتى تعبيرات الوجهة والجسم لديه؛ لأنها مجموعة من علاقات ترتبط فيما بينها بعلاقات ذات دلالة مشتركة استعملها الانسان من اجل التواصل الاجتماعي والانساني؛ وذلك للتعبير عن ما يشعر ويفكر ويرتبط بما حولة , وهي ايضا وسيلة من وسائل النمو المعرفي ,والعقلي, والانفعالي. فهي تلازمنا منذ الولادة , وحيث يستعملها الانسان في جميع اوجه حياته الخاصة والعامة, واللغة مهارة انسانية فطرية ؛ لان الاستعداد للكلام فطري , واما ما نستعمله من لغة نتحدث بها فهي مكتسبة اي متعلمه من قبل الانسان (مدكور , ٢٠٠٩: ٨٩), وهي الوسط الذي ينظم تفكير الانسان ويعبر عن أفكاره, فهي تعد ايضا الحصن الأول في الدفاع عن مكنونات الافكار المنطوقة , والتي تؤثر وتتأثر في تعلم الانسان ومنذ الصغر ومنذ كان طفلا , حيث تمثل التحدي الذي يواجه الآباء والأمهات في تربية الطفل ,وهو كيف يمكن له نطق الكلمات وتعلم لغته بسهولة وخاصة في المرحلة الاولى من عمرة ! فللأم فضل كبير في زرع بذرة هذا الطفل وتعلمه ونطقه لأول كلمة يقولها ,إضافة الى مهمة تربيته والعناية به مما يحقق أعلى الفوائد واقل العوائق أمام تعلم الطفل للغته الأم , ويتجلى في المقدرة على التحكم بالكلمات لأغراض عديدة , كمناظرته للأخرين ,أو

اقناعهم, أو رواية القصص والحكاية , حينها نجد ان الطفل يطور مقدرته اللغوية ؛ليصبح قادرا على تطبيق السلوك من خلال تعلم الكثير من المفردات اللغوية ويصقل من مهارته السلوكية واللغوية والثقافية والاجتماعية(الناقة , ٢٠٠٢: ٦٢).

اللغة وعرفها (عطية ٢٠٠٩) :- "هي الاداة التي يستعملها الفرد للتعبير عما يجول في خاطرة من افكار وخواطر" (عطية, ٢٠٠٩ , ١١)

النمو اللغوي, وعرفه كل من :-

١-(الطوآب , ١٩٨٥):-" ذلك النمو المعرفي والانساني من حيث النمو في تركيب الكلام والذي يتحدد بعدد الكلمات والمفردات , وطول الجملة ونوعها , وقواعدها ومهارتها اللغوية المتعددة"(الطوآب , ١٩٨٥, ٥١)

٢-(الحمادي, ٢٠٠٦):-"هو التطور لنمو مهارة الاستماع , والقدرة على التعبير والربط بين مهارتين الاستماع والتعبيرمن حيث الترابط الوثيق والمتسلسل بالأحداث وبدرجة مختلفة من الوعي" (الحمادي, ٢٠٠٦, ٦٦)

التعريف النظري للنمو المعرفي :-"قدرة الطفل اللغوية على تتبع مخطط وتسلسل طبيعي لنموه باكتساب اللغة , وتوليد مفردات والفاظ جديدة يدرك معانيها لتمكنه من التواصل اللغوي مع الافراد" .

أهم النظريات المعاصرة التي أكدت على اكتساب اللغة في دراسة النمو اللغوي , وهي:-

النظرية السلوكية :- من خلال الدراسات السابقة تعد هذه المدرسة في المقدمة الرصينة للمدارس اللغوية المهمة , فقد طبقت المبادئ الاساسية والعامة في تعليم اللغة , فهي تعتبر ان اللغة ما هي الا سلوك انساني مثل اي سلوك آخر , تُكتسب من خلال الممارسة والخبرة ومن خلال التدريب عليها والتفاعل معها الى ان تصبح شبيهة بلغة الكبار من خلال التفاعل معهم من حيث المعنى والبناء اللغوي , فالصغار عادة يتعلمون لغتهم تدريجيا الى ان تصبح شبيهة بلغة المجتمع الذي هم فيه وشبيهة بلغة الاهل ولغة الكبار والبيت الذي ترعرعوا فيه والبيئة التي ينتمون إليها. وهذا ما أكدت علية النظرية السلوكية عندما اشارت أن تعلم الفرد ما هو الا نتيجة السلوك الذي يتلقاه من قبل الاخرين او على ما نشأ عليه من سلوك متعارف في بيئته التي يعيشها (الزغلول . ٢٠٠٩, ١١٥)

النظرية التفاعلية الاجتماعية:- أكدّت البنائية الاجتماعية انّ تطور اللغة يستمد من التفاعلات الاجتماعية والتي تؤثر في التنمية المعرفية للطفل ان النمو اللغوي ذو طبيعة اجتماعية وليست بيولوجية فقط ,فالنمو اللغوي هو جانب مهم من مظاهر النمو المعرفي يمكن ان يكون عاملا مهما من عوامل النمو الادراكي والفكري لدى الطفل (السعدي وثناء ,٢٠٠٦: ١١٧) . واوضحوا علماء هذه النظرية ومنهم فيجوتسكي , انَّ عملية تعلّم اللغة تتضمن عوامل مثل (العوامل الثقافية , والعوامل اللغوية) , والتفاعلات مع الأهل والآخرين , لذلك طالبوا من البنائية بوضع الجوانب الاجتماعية موضعاً مهماً في عملية النمو ,وان يكون تعلم الطفل في إطار مهم من الطبيعة التفاعلية والاجتماعية, والتشديد على ان التأثير الاقوى يكون عن طريق البيئة المنزلية والعلاقات بين الاخرين(السيد,٢٠٠٠, ٢٥)

المبحث الثاني:- مراحل تطوير اللغة عند الطفل وأهميتها :-

تمر أصوات اللغة عند الطفل عبر مراحل تتابعية بالإمكان توضيحها في هذه المراحل والتي اجمع عليها اغلب علماء النفس واللغة :-

اولا :- مرحلة ما قبل الكلمة الاولى:- حين يولد الوليد الى هذا العالم تكن اجهزته الادراكية والصوتية غير, متمكنة بعد على اصدار اصوات الكلمات, ولكن بهذه الفترة يكتسب الجهاز العصبي المركزي بناء عملية النضج , وتتمثل مرحلة ما قبل الكلمة الاولى بالصراخ , ثم تتلوها المناغاة , وفيما يأتي موجز لكل مرحلة منهما :-

أ- **الصراخ او الصريخ** :- عادة ما يبدأ الطفل تعبيراته الاولى بوجوده الى الحياة عندما يبدأ بصرخته الاولى عند الولادة ليعلن قدومه إليها , والتي تصدر نتيجة اندفاع الهواء القوي إلى رئتيه من خلال عمليتي الشهيق والتي تتبعها عملية الزفير لخروج الهواء منها . والصراخ يكون تعبير وانفعال عن الضيق الذي يشعر به , وذلك للتعبير عن

حاجته للطعام , او لقضاء حاجته , او للشعور عن ألم او ضيق يشعر به الوليد هذا من جهة ومن جهة اخرى فإنَّ لصراخ الوليد وظيفة فسيولوجية وهي تدريب عضلات النطق لدية من خلال إصدار الاصوات , وتنغيمها, وصقلها, وتطويرها , إضافة ان هذه الاصوات التي يطلقاها الوليد في شهره الاول والثاني هي نشاط تلقائي لجهازه التنفسي والجهاز الصوتي (فضل الله , ٢٠١٢ ,٥٦)

ب- **المناغاة :-** هي اصوات يطلقها الطفل حالما يشعر بالسرور والانتعاش والارتياح والتقبل , وتظهر لدية هذه الحالة في منتصف شهره الثاني او عند بلوغه الشهر الثالث , وتستمر لديه حتى شهره الحادي عشر او نهاية سنته الاولى , والمناغاة تكون اما لنفسه دون ان يكون هناك تدخل من الاخرين وتكون اصوات عشوائية غير مترابطة , فيبدأ الرضيع بنطق :

١- الحروف الحلقية السهلة النطق والمتحركة (آآ) حيث يمر الهواء من تجويف بلعومه الى تجويف فمه ومن دون اي حاجز او عقبة تقف امامه لأنها سهلة النطق , ثم ينطق الحروف الاكثر صعوبة لديه وهي حروف الشفه (مممممم , بببببب) وبعدها تتشكل لديه اول الكلمات السهلة التي تتكون من(الحروف الحلقية الهوائية وحروف الشفة) لينطق بكلمات (ماما, بابا)

٢- نطق الحروف السنية (ددد , تتتت) والحروف الأنفية (ن ن)والحروف الحلقية الساكنة (ك ك, ق ق ,ع ع) وهنا يسيطر الصغير على حركات لسانه , ويبدو عليه فهم الكلمات ومعانيها , فحين ينطق بكلمة ماما فهو يقصد امه , وحين ينطق بكلمة (بابا) فهو يقصد والده , وكلمة (دادا) للأشخاص الاخرين (العناني , ٢٠٠١ : ٨٢).

ومن هنا يمكننا القول بان مرحلة المناغاة مرحلة مهمه لدى الطفل في طريقة تعلم اللغة, حينما يدرك الطفل اهمية اصداره لتلك الاصوات التي يحاكي بها الاشخاص المقربون حوله .

ثانيا:- مرحلة الكلمة الاولى :- كما اشرنا سابقا ان الطفل الصغير يبدأ بنطق الحروف السهلة ليشكل بعدها كلمات بسيطة وسهلة النطق ككلمة بابا وماما ودادا فإذن يكون النطق لدية من خلال الكلمات وليس من طريق الجمل , كما اكدت الابحاث ان الطفل يكون باستطاعته نطق الكلمة الاولى بين السنة الاولى والسنة والنصف ما بعد ولادته , ولكن هناك من ينطق كلمته الاولى خلال الاشهر الست الاولى , وتزداد معدل تعلمه للكلمات نحو الخمسين كلمة في سنته الثانية , مع الاحتفاظ بصورة الاشياء حتى لو غابت عنه (الطواب , ١٩٨٥ , ٦٩)

وقد اشارت الكثير من الدراسات والابحاث ان هناك فروق فردية إذ قد يتعجل طفل بنطق كلماته الاولى وهناك من يتأخر عن نطقها حتى نهاية سنته الثانية , واكثر الكلمات التي ينطقها الطفل في مراحلة الاولى هي الاكثر سهولة في النطق وهذا من حيث الصوتيات (العناني ,٢٠٠١: ٢٨), اما من حيث الدلالات فإن الطفل يبدأ بنطق الكلمات الاولى التي تعبر عن مدى اهتمامه بحاجاته الخاصة والاولية كالطعام والشراب واللعب وايضا مدى جذبه لاهتمام الاخرين , وللأشياء التي تتحرك حوله ككرة اللعب , او كالحيوانات مثل القطة او الكلب او العصفور و لا ننسى ايضا لزجاجة الحليب دور كبير في التناغم معها وطلبها وايضا من قبل الطفل بمسميات وكلمات تدعي ذلك , ولكننا لا نجد لبعض الاشياء الساكنة , (كالحائط أو البيت) , وايضا الكلمات الوصفية (كالسماء او الالوان والاحجام والاجواء الطبيعية كبارد او حار) اثر في تعلم الطفل لمفرداته في عامه الاول (بحراوي , والتل , ٢٠١٢ : ٧٧)

ثالثاً:-مرحلة تكوين الجمل الأولى(الكلمة لتكوين الجملة):- عندما يتعلم الطفل في بدايات تعلمه للنطق فإنه يعبر عما يريد بكلمة واحدة هي دلالة عن جملة في ذهن الطفل او انها توحي بذلك , فعندما ينطق الطفل بكلمة (بابا , او علي) أي انه يقصد القول (أريد بابا أو أريد علي , او أريد ان اذهب مع علي), او عندما يشير الى الباب وينطق بكلمة باب ,فيقصد بقوله(أريد أَن اخرج), وكذلك تُفهم الجملة من قبل الام من خلال نبرة الصوت , وحين يقول بصوت عالٍ (بابا) , فستفهم

الام ان سؤاله عن والده اي (أين بابا؟), وخلاصة القول ان الكلمة تفهم من خلال سياق القول او من خلال نبرة الصوت والوضع الذي هو فيه, أضافة الى نظراته واشاراته التي ستترجمها الأم او الاشخاص الذين حوله , وهذا بالتالي سنفهم ما يريد الطفل التعبير عنه (عبد الهادي ، ٢٠٠٥ : ٦٠).

رابعاً:- مرحلة الكلمتين :- وتأتي هذه المرحلة في العام الثاني من عمر الصغير , وفي النصف الثاني و الأخير منها وعلى وجه التحديد ,حيث يبدأ الطفل بتكوين جملة سهلة التركيب والصياغة قد تتكون من كلمتين او ثلاث او اربع كلمات فبدل ان يقول الطفل بابا بصوت ونبرة عالية فهو سيقولها بسهولة (أين بابا؟ أو اريد بابا , متى يأتي بابا؟ ,أو انا جائع , أو انا عطشان, أريد ان العب , أريد ان أخرج , أريد العب بالكرة أو السيارة ..... وهكذا), أمَّا حين يصل الطفل الى سنته الثالثة فإنه سينطق حوالي من (خمس الى ست كلمات) فمثلا سيترجم الجمل حسب مشاعره و احتياجاته فمثلا يقول(اريد ماما لأني احبها , اريد اخرج لألعب مع الكلب , او القطة, اريد بعض البسكويت الذي احبه ...وهكذا).(عبد المعطي , ٢٠٠٠ : ٧١).

أمَّا في السنة الرابعة فإن نظام الأصوات الكلامية للطفل قد قارب أو اشرف على بلوغ كلام الكبار, فإذا بلغ الطفل سنته الخامسة والسادسة , وجدنا ان نضج اللغة عنده قد قارب على المستوى الكامل من حيث التركيب ,والشكل ,والتعبير, والصياغة من خلال جمل صحيحة المعنى والمضمون والمغزى والشرط والفرضية ويكون استعماله للألفاظ التي يتعامل بها أكثر دقة ومضموناً من ذي قبل, فانه يدرك تماما ما يقول وما يطلب منه , ويفهم معنى الكلام الذي يوجه له , وبالتالي يعرف نوعا ما كيف يجيب :وذلك حسب معنى الكلام من حيث الصياغة والسهولة(فضل الله , ٢٠١٢ : ٨٥).

تطور دلالات الألفاظ (مراحل اكتساب معاني الألفاظ) :-

اشار الباحثون ان الالفاظ تتطور لدى الطفل حسب معاني الكلمات التي يكتسبها . وقد تمر بالمراحل الآتية ومنها :-

أولاً:- من حيث الحدث :- يربط الطفل معنى الكلمة التي يتعلمها من حيث الحدث الدقيق حدثاً معيناً , بحيث لا يعمم هذا المعنى على اشياء معينة او أحداث, فمثلا كلمة كلب ترتبط بكلب واحد فقط , دون الدخول بمعانٍ أخر , ويعود هذا الى قلة الخبرة المعرفية والدلالات المعنوية(العناني ,٢٠٠١: ٢٨) فهو يتحدث عن ملاحظته لأوجه الشبه بين افراد النوع الواحد من الاحداث والاشياء التي يلاحظها ويتعلمها , فشخصية الكلب للطفل الصغير هي فئة مؤلفة ومصورة من فرد واحد , ولا تكون فرداً أو شخصية أو مجموعة أفراد متقاربة ومتماثلة بالجنس الواحد , لان اشكال الكلاب مختلفة وهو تعرف على شكل واحد من دون تلك الاشكال , وكذلك هو يعرف كلمة (ماما أو بابا) فيطلقها على أبويه فقط , ونراه يستغرب من وجود الاخرين حوله , فيبدأ بالصراخ أو الانزعاج ويبقى يكرر لفظة (ماما أو بابا)بحثا عنهم من بين الجموع التي حوله .(عبد الهادي, ٢٠٠٥ , ٨٧).

ثانياً:- اوجه الشبه:- بعد مروره بالمرحلة السابقة تأتي على الطفل مرحلة أخرى وهي ملاحظته لأوجه الشبه التي تجمع بين الاشياء , فنراه سابقا قد تشكلت في مخيلته صورة الكلب وكان يطلقها على شكل واحد قد تعرف عليه, ولكنه في هذه المرحلة يقوم بتعميم كلمة كلب على كل ما يمشي على اربعة أرجل , سواء كان من صنف الكلاب المختلفة أو حتى من باقي صنف الحيوانات , وهذا نراه عكس المرحلة السابقة في تعميمه الناقص وتشكيل صور معينة رأها ترتبط بتعلمه لهذه الكلمات , وهذا ايضا نجده في كلمة (بابا) وهنا يكون التعميم الزائد عند الطفل, فكل رجل يراه يطلق علية كلمة (بابا) , وكلمة (ماما) يطلقها على جميع النسوة ؛ ويعود السبب في ذلك التعميم هو عدم قدرة الطفل على معرفة كلمات اخرى تنطلق على تلك الشخصيات , او تلك المخلوقات بسبب قلة الخبرة وقلة المفردات اللغوية التي يمتلكها(العناني , ٢٠٠١ :٩٣).

ثالثاً:- التعميم الصحيح :- وفي هذه المرحلة يبدأ الطفل بتقليص تعميمه الزائد حيث يبدأ يقترب من التعميم الصحيح او يتطابق معه , حيث يكتسب الطفل مفردات اخرى أضافة الى كلمة (كلب) مثل كلمتي(قط , حصان) ورغم انه يبقى ينطق كلمة (كلب)على (الخروف , والقط) ولكنه حالما يكتسب ويتعلم مفردات اخرى ككلمة (قط , و حصان, وخروف) فتصبح

كلمة القط عنده كمدلولها عند الكبار وايضا كلمة(الكلب) على (الكلب واصناف الكلاب المتقاربة في الشكل) , وهكذا يصل الى التعميم الصحيح والمنطقي والمرتبط بأشكال المخلوقات التي تعرف عليها , ويميز بين شكل والده وباقي الرجال فيطلق كلمة (بابا) على والده فقط ؛ لأنه تعلم مفردة اخرى وهم كلمة (عم) وهذا الامر ايضا يقوده الى تمييز لكلمة (ماما)فهو سينطقها على امه فقط لأنه تعلم مفردات ومعان أخر(همشري ,٢٠٠١ , ٦٢).

تنمية مهارات التحدث لدى الطفل في سنوات عمره الاولى :- اهم المهارات التي تنمي المفردات والكلمات عند الأطفال هي :-

- **سرد القصص القصيرة من قبل الأهل:-** ان لهذه المهارة قدرة عظيمة في تنمية المفردات والمعاني والعبر لدى الصغار وتعطي للطفل الجرأة في مجاراة ومحاورة الآخرين , فعند اعداد القصة اعدادا جيدا؛ سواء أكانت القصة من تأليف الأهل , أو تم قراءتها للطفل من كتاب مصور يحتوي على أشكال ورسومات وصور تجذب الطفل إليها وتعرفه على شخصيات القصة من خلال الاشكال والرسومات التي يستمع إليها في القصة (عماد الدين , ٢٠١٢ :٨٢).
- **سرد القصص القصيرة من قبل الأطفال :-** وهنا يأتي دور الأهل في تشجيع الصغار على سرد قصة قصيرة قد تكون على ضوء ما يسرده له الاهل , أو قد تكون من تأليف الصغير نفسه وعلى وفق مخيلته الصغيرة الرائعة , حتى لو كانت مجرد مفردات ومعاني صغيرة , وهنا يأتي دور الأهل من إظهار الاثارة وابداء الاعجاب بصياغة الطفل إلى قصته حتى لو كانت مجرد كلمات قصيرة او غير مترابطة , وليس فقط اظهار التعجب وانما اظهار التأثير والاستغراب من مقدرة الطفل العظيمة في سرد تلك القصة الجميلة (العناني ,٢٠٠١ :٨٩).
- تعليم الطفل على مفردات جديدة وسلوكيات مرتبطة بها , وتشجيعه على نطق الصحيح منها والابتعاد عن السيء منها
- استعمال بطاقات الحروف وتقريبها – الحروف الاولى – وربطها برسومات خاصة لحيوان او اي من الاشياء القريبة للطفل

تدريب الطفل على التمييز في النطق بين الحروف المتشابه كحرفي الشين والجيم مثلا وربطها بكلمات معينة نحو(شباك , شمس ,جرس ,) او بين حرفي السين والثاء , مثلا(سيارة , ثمرة) او بين الثاء والصاد نحو (صندوق , صديق) فنراه اغلب الاطفال ينطقون الصاد ثاء والسين ثاء والشين سين وهكذا نحو (ثندوق ثيارة , ثديق , سمس ,سجرة أو ثجرة, ...وهكذا) (عبد الهادي ,٢٠٠٥, ٤٣).

- الاجابة عن الاسئلة التي يوجهها الطفل في حدود الخبرات المعطاة .
- الحديث دون خوف أو تردد و الجرأة في الحديث مع المخاطبين بكلمات واضحة الدلالة, فإذا كانت عملية الحوار والتحدث مع الصغير فاترة , ولا يمكنه استظهار كلماته التي يريد التحدث بها ,فسيصيبه الخجل والخوف وعدم الجرأة والتلكؤ عند الحديث , الامر الذي يزيد الطين بله , فتنعدم الثقة بالنفس عند الصغير , والثقة بالنفس هي من الامور المهمة والمعززة للتحدث بهدوء مع الاخرين , وستبقى هذه الصفة ملازمة للطفل حتى بعد دخوله المدرسة, ومشاركة الحديث اثناء الصف أو مع أقرانه.
- تشجيعه على تقديم افكار واضحة ,والتعبير عما يريد ,وعما يدور في خاطره من افكار في حياته , فهذا بالتالي سيزيد من خزينه اللغوي والمعاني المقصودة (عبد المعطي ، ٢٠٠٠ , ٦٥).

اختلاف الحصيلة اللغوية للأطفال على مر العقود ؟ دلت الأبحاث التي اجراها وخاض بها "ميد" Med ان كلمة الطفل الموهوب الاولى تبدا بظهورها عند في الشهر الحادي عشر وعند الطفل المتوسط في(١٥,٣) شهرا وعند ضعيف العقل في (٣٨,٥) شهر، وتدل الابحاث ان المحصول اللفظي بين السنة الاولى والثانية يبدا بطيئا ثم يزداد بنسبة كبيرة تخضع في جوهرها لعمر الطفل ومظاهر نموه الاخرى. (همشري ,٢٠٠١ , ٧٩).

حيث اشارت اغلب الدراسات ان الطفل لا يصل دفعة واحدة الى استعمال الكلام اذ انه قبل ان يتلفظ كلمة واحدة يكون قد جمع ثورة لا يستهان بها من الالفاظ والعبارات يفهمها ولكن لا يستطيع التلفظ بها ويتصف تلفظ الطفل حتى الشهر الثامن عشر بالمرونة, وهذا هو شان كل العمليات ومظاهر النمو في الطفولة السوية .

المبحث الثالث :-النمو اللغوي بين الاسرة وحضانة الاطفال والروضة والمدرسة:-

يتم استثارة وتنشيط النمو اللغوي لدى الطفل ورعايته من جانب المجتمع والعالم الخارجي من طريق الاسرة والروضة والمدرسة والأقران والاعلام .... إلخ , وبما ان العائلة أول من يتلقى الطفل ويقوم بتنشئة منذ الولادة , فإن أول مثير صوتي يتلقاه الصغير هو الصوت البشري المتمثل بصوت والدية والمقربين إلى العائلة , وتعد من أهم المثيرات السمعية التي يتلقاها الصغير (همشري ,٢٠٠١ , ٧٣)

الأم هي المصدر الأول في اكتساب اللغة والمعلم هو المصدر الثاني في اكتساب المفردات اللغوية الفصيحة سواء من حيث الزمن أو من حيث اهمية المفردات ودورها في زيادة الثقة بالنفس عند الطفل (الزامليّ, ٢٠٠٩ , ٦٣).

يبدأ الطفل في عمره الاول بمحاكاة ما ينطق به المحيطون به وهنا يأتي دور الأهل في تشجيع الطفل على الاختلاط بمن حولة من الكبار فلغتهم أفضل نموذج لغوي يمكن للطفل ان يحاكيه , عكس الاطفال الذين ينشؤون مع والدين أو مع الاخرين في ظروف قاهرة وبعيدة غالبا عن الجو الأسري الحميم وكذلك قد ينشؤون في دور الرعاية الاجتماعية والملاجئ أو في الحضانات الداخلية فهؤلاء يتأخرون في تعلم لغتهم والحديث بها وهذا نتيجة عم التفاعل العاطفي والاجتماعي والاسري مع الاشخاص القائمين على رعايتهم (عماد الدين , ٢٠١٢ ,٨٨)

ومن خلال الحديث والدراسات القائمة عرفنا ان الاسرة تحتل المرتبة الاولى في رعاية وتربية الطفل وتنشئته لغويا وعليه ان الروضة ماهي الا امتداد للأسرة في رعاية الطفل وتنشئته وبناء شخصيته من خلال رفع المستوى اللغوي واللفظي لديه وهذا يتم من خلال اجراء حوارات بينه وبين اقرانه وذلك من خلال الالعاب الفردية والجماعية , والعمل على اقامة علاقات ثنائية بين طفل واخر قريب له, واجراء احاديث او مناقشات أو طرح اراء حول موضوع مهم للطفل أو ابداء الآراء حول قصص القيت اليه ومطالبة الطفل بأبداء رأيه حول نهاية القصة وهل يمكن له جعل نهاية اخرى للقصة وهذا بالتالي سيطلق من فكر وخيال الطفل فلابد له من استعمال الفاظ جديدة ومناسبة لألقائها امام زملائه , فكلما سرح الطفل في خياله لابد له من اثراء حصيلته اللغوية بألفاظ مناسبة تناسب عمره وعمر الاطفال الذين معه لان اللغة هي الوسيلة المهمة في الاتصال الاجتماعي مع الاخرين وكسب علاقات جديدة , وهذا الامر يحتاجه الطفل في سنواته الاولى لإقامة علاقات مع اقرانه واللعب والتفاهم معهم (العناني ,٢٠٠١ ,٥٥).

لغة الطفل بين الذاتية والاجتماعية:-

لقد وصف بياجيه أن اللغة التي يتمتع بها الطفل حتى السادسة هي لغة ذاتية، فحديثه يدور حتى هذا السن عن نفسه، فهو لا يستطيع ان يميز في مجتمعه الذي يحيطه بين شخصية المرء وبين شخصية المجتمع، ويعتقد ان الشخصية البارزة هي شخصية المرء ، فالنزعة الذاتية تقابل الاجتماعية، وهي لا تتشكل الا ما بين سن (السابعة و الثامنة) ، وقد اعترض غالبية العلماء على بياجيه في نزعته هذه ، فقد اشارت مكارثي ان النزعة الذاتية تصل الى ذروتها بين سني السنتين والثلاث ، وحسب الدراسة التي اجرتها وكانت النسبة ان ٨٠٪ من الاطفال دون الثالثة يجرون احاديث اجتماعية ذاتية عن انفسهم (إبراهيم, ٢٠١٣ : ٧٨).

اهم الخبرات التي يكتسبها الطفل بالنمو اللغوي ومن هذه الخبرات:

- **السفر والتجول** – فالسفر يوسع من المحصول اللغوي للطفل.
- **النمط الاجتماعي للأسرة** – فالتفاعل القوي والمؤثر بين الطفل واسرته له القدرة في توسيع المحصول اللغوي واللفظي للأطفال.

- **اعمار الشخوص اللذين يحيطون بالطفل** ، فمرافقة الصغير لمن اكبر منه وابلغ منه تؤدي غالبا الى زيادة معدل تطور النمو اللفظي للطفل مقارنة مع غيره من الاطفال الذي يرافقون اطفال مثلهم.
- **العيش في دور الايتام والرعاية الاجتماعية** ، فالأطفال الذين ينشئون في الملاجئ ومؤسسات الرعاية الاجتماعية والبيئات المحرومة ,وغيرها هم اكثر المجموعات تأخرا في تطور النمو اللغوي.
- **القصص والحكايات** ، فالأطفال الذين يستمعون باهتمام للقصص والحكايات فحصيلتهم اللغوية تزداد بشكل كبير(عماد الدين , ٢٠١٢ , ٩٥).

اهم المظاهر للنمو وزيادة الثروة اللغوية للطفل

- ❖ يستطيع استعمال بعض من ادوات الاستفهام (من , هل , – اين – متى, كيف, ماذا).
- ❖ يدرك بعض الالفاظ ك(كتاب – قلم , , حقيبة ,حذاء ,ساعة, مال , مدرسة , والد, والدة, جد, جدة ,عم, خال, اخ , اخت).
- ❖ يدرك استعمال الأسماء الخاصة بأجزاء الجسم الرئيسية (رأس, عين , انف , فم , شعر, ظهر , بطن, قدم , اصابع).(الزامليّ, ٢٠٠٩ ,١١).
- ❖ يعرف الاسماء الخاصة الاطعمة و الاشربة ولبعضها .
- ❖ باستطاعته التمييز بين الصيغ (مفرد, مثنى, والجمع.)
- ❖ معرفة كيف يشير من خلال استعماله اسماء الاشارة (هذا ,هذه, هؤلاء).
- ❖ يستطيع الربط بين جملتين بحروف العطف .
- ❖ يميز الكثير من الكائنات والاشياء من خلال الصور وكذلك باستطاعته ان يفرق بين الادوات واجهزة المنزل او الشارع او الروضة .(عبد المعطي ، ٢٠٠٠, ٨١).
- ❖ يفرق بين الالوان ويسميها بتسميتها .
- ❖ القدرة على تقليد اصوات بعض الحيوانات الاليفة التي تعرف عليها في بيئته (الكلب , القط , الديك , الخروف
- ❖ يعيد تكرار ثلاثة ارقام بعد سماعها.
- ❖ يحفظ بعض اغاني الاطفال التي يسمعها من خلال وسائل الاعلام أو الروضة .
- ❖ يترك المجال لخياله بسرد القصص والحكاية التي سمعها او شاهدها وبطريقته هو .
- ❖ يستطيع عد الارقام الاولية وبالتدريج من (١–٣) وبعدها من (١–١٠) وبلغات أخرى , يستطيع تعدادها كذلك (عبد الهادي ،٢٠٠٥, ٥١) .
- ❖ يعرف متى يعتذر ويقول كلمة (اسف)او(لو سمحت) ومتى يبدي امتنانه لشخص قدم مساعدة له فيقول كلمة (شكرا) .
- ❖ باستطاعته ان ينطق الحروف الهجائية ويكتبها ويقرأ ويكتب بعض الكلمات والجمل البسيطة الاملاء (أوزي, ٢٠٠٢ :٥٩).

المبحث الرابع :–اهم الطرائق التدريسية التي يتبعها المعلم لزيادة النمو اللغوي :–

هناك استراتيجيات وطرائق عدة يتبعها المعلم مع تلامذته فلابد ان تناسب الفئة العمرية والمدارك الفكرية والبيئة البيتية والصفية ومنها :–

استراتيجية الحوار اليومي : وهي من استراتيجيات التعلم النشط التي اسسها سقراط قديما لتعزيز مهارات المناقشة والحوار بين التلاميذ بعضهم بعضا .وهي طريقة قائمة على قيام المعلم بإدارة الحوار الشفوي من خلال الموقف التعليمي بهدف الوصول الى معلومات وافكار منطقية وواضحة (الصيفي ,٢٠١١: ١١٦) وتتم من خلال طرح المعلم لمشكلة او قضية ما

او مفهوم معين ليتبادل التلاميذ فيما بينهم للوصول الى حل لمشكلة او طرح فكرة مناسبة , بعدها يقوم المعلم بأبداء رأيه واهم اراء التلاميذ المناسبة ومناقشتها , ان الحوار الفعال هو وسيلة التواصل بين المعلم والتلميذ لتبادل الافكار والآراء حيث يساعد الحوار في تصحيح المفاهيم والمعتقدات , مما يجعله اداة للأقناع ومشاركة الهموم وتقارب وجهات النظر

دور المعلم باستراتيجية الحوار والمناقشة :-

- اختيار الموضوع المناسب والقابل للنقاش
- بناء وتحديد اهداف الدرس ليتم عرضها على التلاميذ .
- اتاحة الفرصة لجميع التلاميذ للتعبير عن آرائهم ودون تحيز اتجاه احدهم .
- جعل المواضيع مناسبة لأعمار التلاميذ ومحببة اليهم كان يكون رايهم بشخصية كارتونية او شخصية رياضية او حول قصة ذكرت له من القران او من المأثور .
- تشجيع التلاميذ ودعمهم لزيادة الحصيلة اللغوية وزيادة الثقة بأنفسهم .
- تجنب اقتراح أي اجابة على التلاميذ او تلميحات لها .
- منح التلاميذ الزمن الكافي والمناسب لمناقشة الموضوع .
- جذب انتباه الطلبة بطرح افكار مختلفة
- التأكيد على استعمال الفاظ لغوية جديدة قام التلميذ باستعمالها والمعاني المختلفة التي تأتي بها اذا وضعت لجمل او مواضيع اخرى (عماد الدين , ٢٠١٢ , ١٥٥)

استراتيجية لعب الادوار:- لعب الادوار المختلفة هي متعة كبيرة وتعتبر فرصة لتوسيع خيال الطفل وان لم يتوفر الزي المناسب للعب ذلك الدور , ولكنه يحتوي على شخصيات كثيرة ومختلفة يسمح بإدخال مفردات والفاظ ذات صلة باندماج الدور ومن ثم توسيع مهارات اللعب الابداعي للطفل , كان يلعب دور الاب او دور الشرطي او دور المعلم او دور الطبيب باستعمال ادوات بسيطة واجهزة مناسبة لعمره ونطلب منه محاربة الجريمة او علاج مريض او كيف يتعامل مع تلاميذه وكيف يعلمهم نطق الحروف والكلمات والقراءة وهكذا سوف يتنشط الجهاز العقلي والانفعالي ومن ثم التفكير الابداعي ليظهر لنا التفكير اللغوي بإظهار مفردات وجمل قام بابتكارها او تعلمها من خلال هذا الدور(عطية , ٢٠٠٩, ٢٤٠)

الخاتمة

أطفالنا هم شباب المستقبل وكلما ساعدنا الطفل على تنمية قدراته وافكاره كلما كان أقوى واقدر على ان يتخطى الصعاب في حياته بطريقة مثلى ويتمتع بثقة بنفسه والقدرة على بناء شخصيته فالكلمة الاولى تحمل صيغا للسلوك والمقاصد التي اكتسبها الطفل خلال مرحلة ما قبل الكلام فالكلمة هي من تفتح الافاق ,والتطور نحو مستقبل الانسان, وتربط حياته بحياة الاخرين, ارتباطاً وثيقاً مبنياً على الود والاحترام والحب ومراعاة مشاعر الاخرين ومن خلالها يستطيع التحدث عن ماضيه ومناقشة مستقبله ويستطيع آنذاك ان يجعل الحوار والكلمة اللغوية الرصينة بابا فيفتح بها ابواب المستقبل والغد المشرق بين اصحابه ومجتمعه .

المصادر :-

- إبراهيم, اميرة ، عباس حسين مغير، ابتسام جعفر جواد (٢٠١٣) . **"أثر استخدام أنموذجي مكارثي وميرل تينسون في اكتساب المفاهيم الأحيائية واستبقائها لدى طالبات الصف الأول المتوسط"**، رسالة ماجستير غير منشورة , مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل، ع (١١)، آذار.
- الحمادي, منى,(٢٠٠٦): **النمو اللغوي للطفل**,ط١ , مكتبة المجتمع العربي , عمان , الاردن.
- أوزي, أحمد (٢٠٠٢) : **من ذكاء الطفل إلى ذكاءات للطفل، مقاربة سيكولوجية جديدة لتفعيل العملية التعليمية**، مجلة الطفولة العربية، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، العدد١٣،ديسمبر

- بحراوي , عاطف عبد الله , وسهير ممدوح التل (٢٠١٢): **النمو اللغوي لدى المعوقين سمعيا**, زمزم ناشرون وموزعون , عمان , الاردن.
- حسين, كمال الدين (٢٠٠٢):رواية القصة وقراءتها للأطفال, القاهرة, الدار المصرية
- الزامليّ, علي عبد جاسم, وآخرون(٢٠٠٩): **المفاهيم اللغوية عند الاطفال: أسسها, مهاراتها, تدريسها, وتقويمها**, دار المسيرة, عمان.
- الزغلول , عماد عبد الرحيم ,(٢٠٠٠) : **مبادئ علم النفس التربوي** , ط١ , دار المسيرة للطباعة والنشر , عمان, الأردن.
- السعدي, عبد الرحمن , وثناء مليجي السيد عودة (٢٠٠٦):**التربية العلمية واستراتيجياتها** , القاهرة , دار الكتب الحديث
- السيد , أحمد جابر أحمد(٢٠٠٠):**استخدام برنامج قائم على أنموذج التعلم البنائي الاجتماعي وأثرة على التحصيل وتنمية المهارات الحياتية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي** , الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس ,العدد(٧٧), ,جامعة عين شمس, كلية التربية .
- **الصيفي ,** عاطف (٢٠٠٩): **المعلم واستراتيجيات التعلم الحديث ,** عمان , دار اسامة للنشر والتوزيع .
- عبد الحميد, اماني حلمي(٢٠١٠): **فاعلية برنامج مقترح قائم لتنمية مهارات التفكير الناقد من خلال القصـــة لدى طالبات الدراسات الاسلامية وتحسين اتجاههن لقراءتها بالمملكة العربية السعودية** , دراسات في المناهج وطرق التدريس , مصر.
- عبد المعطي ، محمد عساف (٢٠٠٠) : **التدريب وتنمية المواد البشرية ، الاسس والعمليات** ، دار زهران للنشر والتوزيع ، عمان.
- عبد الهادي ، نبيل ، وآخرون (٢٠٠٥): **مهارات في اللغة والتفكير** ، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان – الأردن
- عطية , علي محسن (٢٠٠٩) : **اللغة العربية مهارات عامة**, عمان، دار المناهج للنشر والتوزيع.
- عماد الدين , احمد كمال(٢٠١٢): **اثر استخدام السرد القصصي لتنمية بعض مهارات الاستماع في القراءة لدى طلبة الصف الرابع الاساسي** ,الجامعة الاسلامية في غزة . رسالة ماجستير غير منشورة.
- العناني , حنان عبدالحميد (٢٠٠١).: **برامج تنمية الطفل** : دار صفاء للتوزيع والنشر , عمان , الأردن
- الطواب , سيد محمود(١٩٨٥): **أثر اللعب التمثيلي في النمو اللغوي لدى اطفال الحضانة** , كلية التربية , جامعة الامارات العربية المتحدة , العين ,(اطروحة دكتوراه)
- مدكور , علي احمد (٢٠٠٩): **تدريس فنون اللغة العربية "النظرية والتطبيق"** : دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة , عمان / الأردن.
- الناقة , محمود كامل , ووحيد السيد حافظ(٢٠٠٢) : **تعليم اللغة العربية مداخله و فنياته ,** ج١ , كلية التربية جامعة عين شمس , القاهرة .
- همشري , عمر احمد (٢٠٠١) : **مدخل إلى التربية** , دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان.

Sources:

- - Ibrahim, Amira, Abbas Hussein Mughair, Ebtisam Jaafar Jawad (2013). "The Effect of Using McCarthy and Merle Tenson Models on the Acquisition and Retention of Biological Concepts among First Intermediate Grade Students", Unpublished Master's Thesis, Journal of the Faculty of Basic Education, University of Babylon, p. (11), March.
- **Al-Lahmadi, Mona, (2006): Child Language Development, 1st Edition, Arab Community Library, Amman, Jordan**.

- Ozzy, Ahmed (2002): From Child Intelligence to Child Intelligence, A New Psychological Approach to Activating the Educational Process, Arab Childhood Magazine, Kuwait Society for the Advancement of Arab Childhood, Issue 13, December
- Bahrawi, Atef Abdullah, and Suhair Mamdouh Al-Tal (2012): Language Development among the Hearing Impaired, Zamzam Publishers and Distributors, Amman, Jordan.
- Hussein, Kamal El-Din (2002): Storytelling and Reading for Children, Cairo, Egyptian House
- Al-Zamili, Ali Abed Jassim, et al. (2009): Children's Linguistic Concepts: Foundations, Skills, Teaching, and Evaluation, Dar Al-Masirah, Amman.
- Al-Zaghloul, Imad Abdul Rahim, (2000): Principles of Educational Psychology, 1st Edition, Dar Al-Masirah for Printing and Publishing, Amman, Jordan.
- *Al-Saadi, Abdel Rahman, and Thana Meligy El-Sayed Odeh (2006): Scientific Education and its Strategies, Cairo, Dar Al-Kutub Al-Hadith*.
- El-Sayed, Ahmed Gaber Ahmed (2000): The use of a program based on the model of social constructivist learning and its impact on the achievement and development of life skills among fifth grade primary students, the Egyptian Association for Curricula and Teaching Methods, Issue (77), Ain Shams University, Faculty of Education.
- Saifi, Atef (2009): The teacher and modern learning strategies, Amman, Dar Osama for Publishing and Distribution.
- Abdul Muti, Mohammed Assaf (2000): Training and Human Resources Development, Foundations and Operations, Dar Zahran for Publishing and Distribution, Amman.
- Abdul Hadi, Nabil, et al. (2005): Skills in Language and Thinking, 2nd Edition, Dar Al-Masirah for Publishing and Distribution, Amman - Jordan.
- Attia, Ali Mohsen (2009): Arabic Language General Skills, Amman, Dar Al-Manhaj for Publishing and Distribution.
- Emad El-Din, Ahmed Kamal (2012): The effect of using storytelling to develop some listening skills in reading among fourth grade students, Islamic University of Gaza. Unpublished Master's Thesis.
- Al-Anani, Hanan Abdul Hamid (2001). Child Development Programs: Dar Safaa for Distribution and Publishing, Amman, Jordan.
- Al-Tawab, Sayed Mahmoud (1985): The effect of acting play on the linguistic development of nursery children, College of Education, United Arab Emirates University, Al Ain, (PhD thesis(
- Madkour, Ali Ahmed (2009): Teaching Arabic Language Arts "Theory and Practice": Dar Al-Masirah for Publishing, Distribution and Printing, Amman / Jordan.
- **Al-Naga, Mahmoud Kamel, and Waheed El-Sayed Hafez (2002): Teaching Arabic Language Entrances and Techniques, Part 1, Faculty of Education, Ain Shams University, Cairo**.
- Hamshari, Omar Ahmed (2001**): Introduction to Education**, Dar Safa for Publishing and Distribution, Amman.